مخطوط رقم	4371 م.ك	الموضوع	عقائد ـ تراجم
العنوان	اسلام السموءل بن يحيى المغربي		
المؤلف	ابونصر السموءل بن يحيى المغربي ـ 570 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (13) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	7
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

5 cm

4371

ISLĀM AL-SAMAU'ĀL B. YAḤYĀ AL-MAGHRIBĪ, by Abū Naṣr al-Samau'āl b. Yaḥyā AL-MAGHRIBĪ (d. 570/1174).

[An account of the author's conversion to Islam, being an appendix to his *Ifḥām al-Yahūd*.]

Foll. 7. 21·8 × 16 cm. Clear scholar's naskh.
Undated, 13/19th century.
Brockelmann i. 488, Suppl. i. 892.

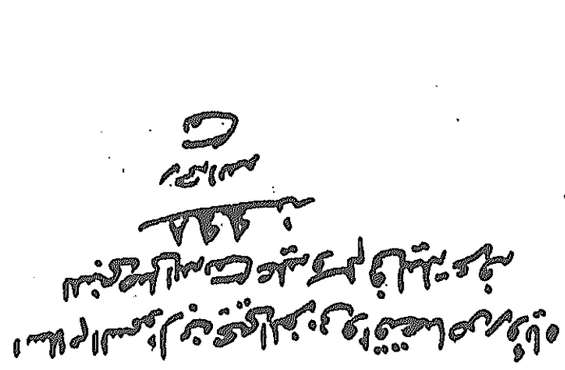

اسلام السموأل بن يحيى المغربي واقتصاص رؤياه
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة عرفه
سنة ٩٩٨
رحمه الله
تعالى

247

7 folios

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السموأل رحمه الله تعالى بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد المصطفى
والدان العناية الالهية لتسوق من سبق في علم الله تعالى هدايته حتى يوجد
منه الاهتداء في الوقت الذي سبق في علم الله تعالى وجوده منه وانا ذاكر
سبب ما وفقني الله تعالى له من الهداية وكيف انساقت لي الحال منذ نشأت
الى انتقالي من مذهب اليهود ليكون عبرة وموعظة لمن وقع اليه وليعلم متأمله
ان اللطف الالهي من ان يحاط بكنهه فان الله تعالى يختص برحمته من يشاء
ويوفق الحكمة من يشاء ويهديه صراطا مستقيما وذلك ان ابي كان يقال له
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكان اسمه [illegible] من اهل العربية او الابقاء [illegible] وذلك
ان الاكثر [illegible] يكون له اسم من [illegible] او مشتقا منها
سمت العرب الاسم غير الكنية وكان انتقاله الى بغداد والى [illegible]
البصرة وهي احد الامهات الثلاث المنجبات في علوم التوراة والكتابة
بالقلم العبري وهن بنات اسحق بن ابراهيم البصري اليهودي اعني من بسط
ليوى وهو سبط مضبوط النسب لانه كان موسى عليه السلام وكان هذا
اسحق ذا علوم يدرسها ببغداد وكانت امهن اخيسة بنت ابي نصر الداودي
المصري وهذا الداودي من رؤسائهم المشاهير وذريته الى الان
بمصر وكان اسم امي باسم ام شموايل النبي عليه السلام وكان هذا النبي قد ولد
بعد ان مكثت امه عاقرا لا ترزق ولدا ولا تحمل عدة سنين حتى دعت
ربها في طلب ولد يكون ناسكا لله تعالى ودعا لها رجل صالح من الائمة
يقال له ايلي فرزقت شموايل النبي وذلك كله مشروح في اوائل سفر نبوة شموايل

النبي

النبي فمكثت امي عند ابي مدة لا ترزق حتى استشعرت العقم فرأت في
منامها انها تلد في مناجاة جنداء ام شموايل فنذرت انها ان رزقت
ولدا ذكرا سمته شموايل لان اسمها كان باسم ام شموايل فاتفق انها
بعد ذلك اشتملت علي وحين رزقتني سمتني شموايل وهو اذا
عرب الشمول وكناني ابي ابا نصر وهي كنية جدي وشغلني ابي بالكتابة
بالقلم العبري ثم بعلوم التوراة وتفسيرها حتى احكمت علم ذلك
عند كمال السنة الثالثة عشرة من مولدي فشغلني حينئذ بتعلم الحساب
الهندي وحمل الرجبات عند الشيخ الاستاذ العالم ابي الحسن
ابن الدسكري وقرأت علم الطب على الفيلسوف ابي البركات هبة الله
ابن ملكا اليهودي والتأمل لعلاج الامراض ومشاهدة ما ينفق من
الاعمال الصناعية في الطب والمعالجات التي يعالجها اطال ابو الفتح
الطبيب بن البصري فاما الحساب الهندي والزيج فانني احكمت علمها
في اقل من سنة وذلك حين كمل لي اربع عشرة سنة وانا في خلال ذلك
لا اقطع القراءة في الطب ومشاهدة علاج الامراض ثم قرأت الحساب
الديواني وعلم المساحة على الشيخ الامام العالم ابي المظفر بن الشهرزوري
رحمه الله تعالى وقرأت الجبر والمقابلة ايضا عليه وعلى الشيخ ابن ابي جراب
وترددت الى الاستاذ ابي الحسن بن الدسكري وابي الحسن بن النقاش
لقراءة الهندسة حتى حللت المقالات التي كانا يحلانها من كتاب
اقليدس وانا في خلال ذلك متشاغل بالطب حتى استوعبت ما عندي من
ذكرته من الاستاذين من هذه العلوم وبقي بعض كتاب اقليدس
وكتاب الواسطي في الحساب والكتاب البديع في الجبر والمقابلة للكرخي
لا احد من يعرف منه شيئا وغير ذلك من العلوم الرياضية مثل كتاب شجاع
ابن اسلم في الجبر والمقابلة وكان لي من الشغف بهذه العلوم والعشق لها

ما يلحق بها من العلوم والتي هي اذا اهملت في بعض الخلوات في نفس الانسان
مدة وحلت جميع تلك الكتب وشرحتها وبينت ما فيها من اخطاء من واضعيها
واظهرت اغلاط مصنفيها وهربت ما عجزوا عن تصحيحه وتحقيقه و
اقبلت على الفلسفة في ترتيب اشكال كتابه بحيث لا يكون اذا اخرجت نظام
الشكال ان استطيع من هذه من الا يبقى اليها حاجة بعد ان كان كتاب
الفلسفة من جملة السائر المهندسين اذ لم يجدوا انفسهم بتغيير نظام
الشكال ولا بالاستغناء عن بعضها كل ذلك في هذه السنة اعني الثامنة
من مولدي واتصلت تصانيفي في هذه العلوم منذ تلك السنة والى
الآن وفتح الله تعالى كثيرا مما استرح على من سبقني من الحكماء المبرزين
فدونت ذلك لينتفع به من نزع اليه وفي خلال ذلك ليس لي مكسب الا بضاعة
العلم وكان لي منها اوفر حظ اذ اعطاني الله تعالى من التأييد فيها ما فرقت به
كل مرض لفيل العلاج من الامراض التي لا علاج لها فما عالجت مريضا الا
عوفي وما كرهت علاج مريض الا وقفني عن علاجه سائر الاطباء وكانوا من
تيسير فالحمد لله على جزيل منه وعظيم فضله واقتضى لي بعد مطالعة ما طالعته
من الكتب التي بالعراق والشام واذربيجان وكوهستان الطريق الى
استخراج علوم كثيرة واختراع ادوية لم اعرف ان شيئا منها يشبه
الدواء الذي سميته بالخلص ذي القوة النافذة وهو ابرء من صرع
امراض شتى في جوفه وغيره من الادوية التي ركبتها ما فيه منافع وشفاء
للناس باذن الله تعالى وقد كنت قبل اشتغالي بهذه العلوم وذلك في
السنة الثانية من والثالثة مشغوفا بالاخبار والحكايات شديد الحرص
على الاطلاع على ما كان من الزمان القديم والمعرفة بما جرى في القرون الخالية
فاطلعت على التصانيف المؤلفة في الحكايات والسير على اختلاف فنونها
ثم انتقلت من ذلك الى جهة الاسماء للمرادات العلوم ثم الى الدواوين الادباء

مثل

مثل ديوان اخبار عنترة وديوان دلهمة والبطال واخبار الاسكندر
ذي القرنين واخبار العنقا واخبار المطرفي بن لوذان وغير ذلك
ثم الى لما طالعت ذلك انتهى الى ان اكثره من تاليفات الوراقين
فطلبت الاخبار الصحيحة فمالت همتي الى التواريخ فقرأت كتاب
ابي علي بن مسكويه الذي سماه تجارب الامم وطالعت تاريخ الطبري
وغيرهما من التواريخ فكان يعزب عن هذه التواريخ اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم وغزواته وما اظهر الله تعالى له من المعجزات وما خصه به من الكرامة
وحباه به من النصر والتأييد في غزوة بدر وغزوة خيبر وغيرهما وقصة
ملقاه في اليتم والضعف ومعاداة اهله له واقامته فيما بين اعدائه
يجاهرهم بالكفر بدينهم عليهم والدعوة الى دينه مدة طويلة وسنين كثيرة
الى ان اذن الله تعالى له في الهجرة الى دار عزه وما جرى للاولياء الذين جاهروه
من النكبات ومصرعهم بين يديه بسيوف اوليائه ببدر وغيرها وظهوره
الآية العجيبة في هزيمة الفرس وسلامة الجبار معهم في الوف كثيرة على غاية
من العدد والقوة بين يدي اصحاب سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
وهم في فئة يسيرة قليلة من الضعف ومنام كسرى انوشروان وانكسار
الروم وهلاك عساكرهم على يدي ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه
ثم سياسة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعدلهما وزهدهما مع ذلك
فان كنت اكثر تلطفي باخبار الزهاد والكتاب قد كثرت مطالعتي
لحكاياتهم واخبارهم وكلامهم قوي في البلاغة ومعرفة بالفصاحة وكان من
ذلك طبع يحدو الفصاحة ويحبب اليه البلاغة وقد يعلم ذلك من تأمل كلامي
في بعض الكتب التي الفتها في احد الفنون العلمية فيشاهد من الاعجاز الذي
لا تباريه الفصاحة الآدمية في القرآن فعلمت صحة ما جاء به ثم اني لما
هذبت خاطري العلوم الرياضية لا سيما الهندسة وبراهينها راجعت

نفسي في اختلاف الناس في الاديان والمذاهب وكان اكثر المحركات لي
الى البحث عن ذلك مطالعتي كتاب برزويه الطبيب من كتاب اكليله
ودمنه وما وجدت فيه فعلمت ان العقل حاكم يجب تحكيمه على كليات امور عالمنا
هذا اذ لولا ان العقل ارشدنا الى اتباع الانبيا والرسل وتصديق المشايخ
والسلف لما صدقناهم في سائر ما نقلناه عنهم وعلمت انه اذا كان اصل التمسك
بالمذاهب الموروثة عن السلف فاصل اتباع الانبيا مما ادى اليه العقل
على كليات جميع ذلك واجب واذا نحن حكمنا العقل على ما نقلناه عن الاباء
والاجداد علمنا ان النقل عن السلف ليس يوجب العقل قبوله من غير امتحان
لصحته بل بمجرد كونه ماخوذا عن السلف لكن من اجل انه يكون امرا ذا حقيقة
في ذاته والحجة موجودة بصحته فاما الابوة والسلفية وحدها فليست حجة
اذ لو كانت حجة لكانت ايضا حجة لسائر الخصوم الكفار كالنصارى فانهم
نقلوا عن اسلافهم ان عيسى ابن الله وانه الرازق المانع الضار النافع فان كان
تقليد الاباء والاسلاف يدل على صحة ما نقل عنهم فان ذلك يلزم منه الاقرار
بصحة مقالة النصارى ومقالة المجوس وان كان هذا التقليد لاسلاف اليهود
خاصة دون غيرهم من الامم فلا يقبل منهم الا ان ياتوا بدليل على ان اباهم كانوا
اعقل من ابا الامم واسلافهم فان ادعت اليهود ذلك في حق ابائها واسلافها
فجميع اخبار اسلافهم ناطقة بتكذيبهم في ذلك واذا طلبنا التعصب لهم نحن
نجعل لابائهم اسوة بسائر ابا غيرهم من الامم فاذا كانت ابا النصارى وغيرهم
قد نقلوا عن ابائهم الكفر والضلال الذي تهرب العقول منه وتنفر الطباع السليمة
عنه فليس يمتنع ان يكون ما نقله اليهود عن ابائهم ايضا بهذه الصفة فلما
علمت ان اليهود لهم اسوة بغيرهم فيما نقلوه عن الاباء والاسلاف علمت انه ليس
بايديهم حجة صحيحة بنبوة موسى عليه السلام الا شهادة التواتر وهذا التواتر
موجود لعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام كوجوده لموسى عليهم السلام اجمعين

فان

فان كان التواتر يفيد تصديقا فالثلاثة صادقون ونبوتهم معا صحيحة
وعلمت ايضا اني لم ار موسى بعيني ولم اشاهد معجزاته ولا معجزات غيره
من الانبيا عليهم السلام ولولا النقل وتقليد الناقلين لما عرفنا شيئا من
ذلك فعلمت انه لا يجوز للعاقل ان يصدق بواحد ويكذب بواحد
من هولاء الانبيا عليهم السلام لانه لم ير احدهم ولا شاهد احواله الا بالنقل
وشهادة التواتر موجودة لثلاثتهم فليس من العقل ولا من الحكمة ان
يصدق احدهم ويكذب الباقين بل الواجب عقلا تصديق الكل
واما تكذيب الكل فان العقل لا يوجب ايضا لانا انما نجدهم اتوا
بمكارم الاخلاق وندبوا الى الفضائل ونهوا عن الرذائل ولانا
نجدهم ساسوا العالم سياسة بها صلاح اهله فصح عندي بالدليل القا طع
نبوة المسيح والمصطفى صلى الله عليهما وامنت بهما فمكثت برهة اعتقد
ذلك من غير ان التزم الفرائض الاسلامية مراقبة لابي وذلك انه كان
شديد الحب لي قليل الصبر عني كثير البر بي وكان قد احسن تربيتي
اذ شغلني منذ اول حداثتي بالعلوم البرهانية وربى ذهني وخاطري
في الحساب والهندسة العلمين اللذين مدح افلاطون عقل من تربى
ذهنه في النظر فيهما فمكثت مدة طويلة لا يفتح علي وجه الهداية ولا
تنحل عني هذه الشبهة وهي مراقبة ابي الى ان حالت الاسفار بيني وبينه
وبعدت داري عن داره وانا مقيم على مراقبتي والتذمم من ان افجعه بنفسي
وحان وقت الهداية وجاتني الموعظة الالهية برويتي للنبي صلى الله عليه وسلم
في المنام في ليلة الجمعة تاسع ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وخمسماية وكان
ذلك بمراغة من اردبيجان وهذا شرح ما رايت المنام الاول
رايت كاني في صحراء فيحاء مخضرة الارجاء يلوح من شرقيها شجرة عظيمة
والناس يهرعون الى تلك الشجرة فسالت بعضهم عن حال الناس فقال تحت الشجرة

شموايل النبي جالس والناس يسلمون عليه فسررت بما سمعته وقصدت الشجرة
فوجدت في ظلها شيخا جسيما بهيا وقورا شديد بياض الشعر عظيم
الهيئة بيده كتاب ينظر فيه فسلمت عليه وقلت بلسان عربي السلام عليك
يا نبي الله فالتفت الي متبسما وهش الي وقال وعليك السلام يا شريكنا
في الاسم اجلس لنعرض عليك امرا فجلست بين يديه فدفع الي الكتاب الذي
بيده وقال اقرا ما تجده بين يديك فوجدت بين يدي هذه الاية
من التوراة ٥ نابي اقيم لاهيم مقارب اخيهم كاموخا ايلاو
يشماعون ٥ تفسيره نبيا اقيم لهم من وسط اخوتهم مثلك به فليومنوا
وهذه مناجاة من الله عز وجل لموسى وكنت اعرف ان اليهود يقولون ان
هذه الاية نزلت في حق شموايل النبي لانه كان مثل موسى يعنون انه كان
من سبط ليوي وهو السبط الذي كان منه موسى فلما وجدت بين يدي
هذه الاية من التوراة قراتها وظننت انه يذهب الى الافتخار بان
الله ذكره في التوراة وبشر به موسى عليه السلام فقلت هنيا لك يا نبي الله
ما خصك الله به من هذه المنزلة فنظر الي مغضبا وقال اوا اياي
اراد الله بهذا يا ذكيا ما افادتك اذن البراهين الهندسية فقلت
يا نبي الله فمن اراد الله بهذا قال الذي اراد به في قوله ٥ هو فيع ميهار
فاران ٥ وتفسيره اشارة الى نبوة وعد بنزولها على جبال فاران
فلما قال لي ذلك عرفت انه يعني المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم لانه المبعوث
من جبال فاران وهي جبال مكة لان التوراة ناطقة نصابان فاران
مسكن لال اسمعيل وذلك قول التوراة ٥ ويشب بمذبار فاران ٥
وتفسيره وقام في تربة فاران يعني اسمعيل ولد ابراهيم الخليل صلى الله عليهما
ثم انه عاد والتفت الي وقال اوما علمت ان الله لم يبعثني بنسخ شيء
من التوراة وانما بعثني لاذكرهم بها واحيي شرائعها واخلصهم من اهل

فلسطين

فلسطين فقلت بلى يا رسول الله قال فاي حاجة بهم الى ان يوصيهم
ربهم باتباع من لم ينسخ دينهم ولم يغير شريعتهم ارايتهم احتاجوا
الى ان يوصيهم بقبول نبوة دانيال او يرميا او بخزقيل فقلت لا
لعمري لم يحتج الى ذلك ثم اخذ المصحف وانصرف مغضبا فارتعدت
لغضبه فازدجرت لموعظته واستيقظت مذعورا فجلست وكان
وقت السحر يقد في غاية استنارته فتذكرت المنام جميعه فاذا انا
قد تخيلته لا يذهب منه شيء فعلمت ان ذلك لطف من الله تعالى وموعظة
لازالة الشبهة التي كانت تمنعني من اعلان كلمة الحق والتظاهر بالاسلام
فتبت الى الله تعالى من ذلك واستغفرته واكثرت من الصلاة على رسول الله
المصطفى صلى الله عليه وسلم واسبغت الوضوء وصليت عدة ركعات لله عز وجل
وانا شديد الفرح والسرور بما قد انكشف لي من الهداية ثم جلست مفكرا
فغلب علي النوم عند تفكري فنمت فرايت كاني جالس في سكة عامرة لا اعرفها
اذ اتاني آت عليه ثياب المتصوفة وزي الفقرا فلم يسلم علي لكنه قال اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبته وقمت معه مسرورا مسرعا مستبشرا بلقاء
النبي صلى الله عليه وسلم فسار بين يدي وانا من ورائه حتى انتهى الى باب
دار فدخله واستدخلني فدخلت وراه وسرت خلفه في دهليز
طويل وعلمت انه قد حان اشرافي على النبي صلى الله عليه وسلم فهبت لقاه هيبة
شديدة واخذت في الاستعداد للقائه وسلامه وذكرت اني قد قرات
في اخباره صلى الله عليه وسلم انه كان اذا لقي في جماعة قيل سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته واذا لقي وحده قيل السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
فعزمت ان اسلم عليه سلاما عاما لتدخل الجماعة في السلام لاني رايت ذلك
كانه الاولى والاليق ثم اشرفت على صحن الدار وكان مقابل الدهليز
مجلس طويل وعن يسرة الداخل مجلس اخر وليس في الدار غير هذين المجلسين

وفي كل واحد من المجلسين رجلان لا احقق الآن صورة اوليك الرجال الا
اني اظن ان اكثرهم كانوا شبانا لكنهم كانوا كالمتأهبين للسفر منهم من
يلبس ثيابا للسفر واسلحتهم قريبة منهم ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائما فيما بين المجلسين اعني في الزاوية التي في ذلك الركن من اركان
الصحن وكانه قد كان في شغل وقد فرغ عنه وانقلب عنه ليسرع في غيره
ففجأته بالدخول عليه قبل شروعه في غيره وكان صلى الله عليه وسلم لابس ثياب
بيض وعمامة معتدلة اللطافة وعلى عنقه رداء ابيض حول عنقه
وهو معتدل القامة جسيم نبيل معتدل اللون بين البياض والحمرة
واليسير من السمرة اسود الحاجبين والعينين نصف كانه شعره
وشعره ومحاسنه ايضا معتدلة بين الطول والقصر ولما دخلت عليه
ورايته التفت الي ورآني فاقبل متبسما وهش الي جدا فذهلت
لهشته عما كنت قد عزمت عليه من السلام العام فسلمت سلاما خاصا فقلت
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته والفيت الجماعة فلم التفت
ببصري ولا بقلبي الا اليه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
ولم يكن بين تسليمي عليه وبين سعيي اليه توقف ولا زمان بل جريت
مسرعا واهويت بيدي الى يده ومد يده الكريمة الي فامسكتها بيدي
وقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وذلك انه خطر بقلبي
حينئذ ان النحاة منهم من زعم ان الاسما الاعلام هي اعرف المعارف
ومنهم يقول ان الاسما المضمرة هي اعرف المعارف وهو الصحيح لان
الكاف من قولي انك لا يشارك المخاطب فيه احد لانها لا تقع الا عليه
وحده فرايته قد ملأ ابتهاجا ثم جلس في الزاوية التي بين المجلسين
وجلست بين يديه وقال تأهب للمسير معنا الى عمدان للغزاة
فلما قال ذلك وقع في نفسي انه يعني المدينة العظمى التي هي كرسي

ملك

ملك الصين وان الاسلام لم يستول عليها بعد وكنت قد قرات قبل ذلك
ان الطريق الاقرب المسلوك الى الصين في البحر الاخضر وهو اشد البحار
اهوالا واعظمها اخطارا فلما سمعت ذلك القول من النبي صلى الله عليه
وسلم خفت من ركوب البحر وقلت في نفسي ان الحكما لا يركبون البحار
فكيف اركب البحر ثم قلت في نفسي ايضا من غير توقف يا سبحان الله
انا قد امنت بهذا النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته افيامرني بامر ولا
اتابعه فاذن اي مبايعة تكون مبايعتي له وعزمت على السمع والطاعة
ثم وقع لي خاطر اخر وقلت اذا كان معنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله تعالى عنهم فان البر والبحر يكونان مسخرين لنا ولا خوف
علينا من سائر الاخطار وطاب قلبي بذلك وحسن يقيني وقبولي
وانا اذكر ان هذه الافكار والخواطر خطرت لي وانا بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم في غير زمان اعني من غير توقف يستبطئني به عن
اجابته فما كان باسرع ان قلت له سمعا وطاعة يا رسول الله فقال
على خيرة الله فقمت من بين يديه وخرجت فما وجدت في الدهليز
الظلمة التي كانت فيه عند الدخول فلما خرجت من الدار ومشيت
قليلا وجدت نفسي كاني في سوق فراغة فيما بين الصيارف وبين
المدرسة القضوية وكاني ارى ثلاثة نفر عليهم زي المتصوفة
وثياب الزهاد ومنهم من على بدنه صدرة صوف خشن اسود وعلى
راسه ميزر من جنسها وبيده قوس ملفوفة في لباد خلق وبيده
الاخرى حربة نصابها من سعف النخل والاخر متقلد سيفا عمله
من خوص النخل لانه كان قد انطبع في خيالي منذ كنت صغيرا حين
قرات اخبار ظهور دولة الاسلام وكيف كان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ضعفا وفقرا وليس لهم من الالات الا شبيها بما ذكرنا

وانهم مع ذلك كانوا ينصرون على الجيوش الكثيرة والخيول العديدة
ذوى الشوكة القوية فلما رايت النفر الثلاثة قلت هولاء المجاهدون
والغزاة هولا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مع هولا اسافر واغزو
وكانت الدمعة تبدر من عينى فى النوم لفرط سرورى بهم وغبطتى
اياهم ثم استيقظت والصبح لم يسفر بعد واسبغت الوضوء
وصليت الفجر وانا شديد الحرص على اشهار كلمة الحق واعلان الانتقال
الى دين الاسلام وكنت ح بمراغة من اردبيجان فى ضيافة الصاحب
الامجد فخر الدين ابى العز عبد العزيز بن محمد بن سعد بن على بن حميد
المصرى رحمه الله تعالى وكان قد ابل من مرض قد عافاه الله تعالى منه
ولى به انس متقدم فدخلت اليه فى اوايل نهار الجمعة المذكور يومئذ
وعرفته ان الله تعالى قد رفع الحجاب عنى وهدانى فما اعظم استبشاره
يومئذ بذلك وقال والله ان هذا الامر ما زلت اتمناه واترجاه وطال
ما قد حاورت قاضى القضاة صدر الدين فى ذلك وكنا جميعا
نتاسف على علومك وفضائلك ان لا تكون اسلامية فالحمد لله على ما الهمك
من صلاح وهداية وعلى استجابة دعائك فى ذلك فقل لى كيف فتح
الله ذلك عليك وسهله بعد ارتاجه وامتناعه فقلت ذلك امر اوقعه
الله تعالى فى نفسى بالالهام ودليل العقل وبرهانه قد كنت قديما اعرفه
ودليله من التوراة الا انى كنت اراقب ابى واكره ان افجعه بنفسى
تذمما من الله تعالى والان فقد زالت عنى هذه الشبهة مذ يدلك
فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقام الصاحب لفرط سروره
قائما يهتز فرحا وكان قبل ذلك لا يقوم الا بالتكلف وغاب عنى واستجلسنى
الى عمودته وافاض على من الملابس اجلها وحملنى من المراكب على انبلها
وامر خواصه بالسعى الى المسجد الجامع بين يدى وكان الصاحب

قد

قد تقدم الى الخطبة بالتاخير والتوقف الى وقت حضورى فى المسجد
لان الوقت ضاق الى ان فرغ الخياط من خياطة الجبة التى امر الصاحب
بتفصيلها فصرت الى الجامع والجماعة فى انتظارى وارتفع التكبير
من جماعة اهل المسجد حين اشرفت عليهم واريج المسجد الجامع
من صلاتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رقى الخطيب المنبر ومن
بعد صلاة الجمعة وعظ الناس القاضى صدر الدين ملك الوعاظ
ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن لل واطنب فى مدحى واجاد فيما
ايدنى الله تعالى به من التيقظ والهداية وبالغ فى ذلك مبالغة تتجاوز
حد الوصف وكان اكثر المجلس متعلقا بى وفى عشية ذلك اليوم اعنى
ليلة عيد النحر ابتدأت بتحرير الحجج المفحمة لليهود والفتها فى كتاب
وسمته بافحام اليهود واشتهر ذلك الكتاب وطار خبره وانتسخ منى
فى مدة بقاء نسخا كثيرا بالموصل واعمالها وديار بكر والعراق وبلاد العجم
ثم اضفت اليه بعد وقت فصولا كثيرة من الاحتجاج على اليهود من التوراة
حتى صار كتابا بديعا لم يعمل فى الاسلام مثله فى مناظرة اليهود البتة واما
المنام الاول والمنام الثانى فانى لم اذكرهما للصاحب ولا لغيره من
اهل مراغة الى انقضا اربع سنين منذ اوان رايتهما وكان ذلك منى
لشيئين احدهما انى كرهت ان اذكر امرا لا يقوم عليه البرهان فربما
يسرع خاطر من يسمعه الى تكذيبه لانه امر نادر قليلا ما يتفق مثله اذ
كان العاقل يكره ان يعرض كلامه للتكذيب سرا وعلانية والثانى انى
كرهت ان يصل خبر المنامين الى من يحسد نى فى البلاد على ما فضلنى
الله تعالى به من العلم والحرمة فيجعل ذلك طريقا الى التشنيع على والازدراء
على مذهبى فيقول ان فلانا ترك دينه لمنام راه واخذ به لاضغاث
الاحلام فاخفيت ذلك الى ان اشتهر كتاب افحام اليهود وكثرت نسخه

وقراه على جماعة كثيرة من الناس فلما تحقق عني ان انتقالي عن مذهب
اليهود انما كان بدليل وبرهان وحجج قطعية عرفتها واني كنت اخفي ذلك
ولا ابوح به مدة مراقبتي لابي وبرا به ح اظهرت قصة المنامين واوضحت
انهما كانا موعظة من الله تعالى وتنبيها على ما يجب علي تقديمه ولا يحل لي
تاخيره بسبب والد او غيره وكتبت كتابا الى ابي الى حلب وانا يومئذ
بحصن كنا واوضحت له في ذلك الكتاب عدة حجج وبراهين مما اعلم انه
لا ينكره ولا يقدر على ابطاله واخبرته ايضا بخبر المنامين فانحدر الى
الموصل ليلقاني وفاجاه مرض جاد بالموصل فهلك به فليعلم الآن من
يقرا هذه الاوراق ان المنام لم يكن باعثا على ترك المذهب الاول
فان العاقل لا يجوز ان ينخدع عن احواله بالمنامات والاحلام من غير
برهان ودليل لكن كنت قد عرفت قبل ذلك بزمان طويل الحجج والبراهين
والادلة على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتلك الحجج والبراهين هي
سبب الانتقال والهداية واما المنام فانما كانت فائدته الانتباه
والانزجار من التمادي من الغفلة والتربص باعلان كلمة الحق
رتقا بموت ابي والحمد لله تعالى على الاسلام وكلمة الحق ونور الايمان
وزلفى الهداية واساله الارشاد لما يرضيه
بمحمد وآله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم
تم